الفصل الثاني

التقدير التربوي البديل في التربية المندمجة

مقدمة

مفهوم وممارسة التقدير البديل في التربية المندمجة

أدوار وصيغ قياسية للتقدير البديل في التربية المندمجة

التقدير الحقيقي للتعلم في الواقع

فروق رئيسة بين التقدير الحقيقي لواقع التعلم والتقدير التقليدي

مقاربة موجزة للتقدير التقليدي والبديل

مقاربة بين التقدير التقليدي بالمدرسة السلوكية و البديل بالمدرسة الادراكية

فلسفة و منهجية التقدير التربوي البديل

مبررات استعمال التقدير الحقيقي للتعلم

تنوّع الوسائل التقديرية مع وحدة المحتوى والمعايير

تنوع بيانات انجاز التعلم في التقدير التربوي للتلاميذ/الطلبة

مواصفات أساسية لوسائل التقدير البديل

التقدير التربوي البديل وتحقيق الجودة والإنصاف في التعامل مع التلاميذ/الطلبة

معايير التقدير البديل وتطوير مواقف قياس التعلم

أساليب قياسية في التقدير التربوي البديل للتعلم

متطلبات مهنية مسبقة من المعلمين لتطبيق التقدير التربوي البديل

التقدير التربوي البديل الخاص بالموهوبين

التقدير التربوي البديل لذوي الحاجات الخاصة الدنيا

---

obeikan.com

ان انتشار العولمة وتكولوجيا الاتصال والمعلومات المُتطوّرة باستمرار على مدار الساعة، قد أدى الى تغييرات جذرية في مفاهيمنا ومجالات اهتمامنا وطرق أدائنا لمسؤوليات الحياة اليومية في بيئات مندمجة وأونلاين.

وطالت هذه التغييرات أوضاع التربية في البلدان العربية لكن ببطء وعشوائية في التجديد بالمقارنة مع قطاعات الاتصالات والاقتصاد والترفيه الخاصة على سبيل المثال. ويبدو أننا في التربية "النامية" مصابون بفايروس "المحافظة على الوضع الراهن" وعدم الانتماء للتربية والمتربين، وخواء الهمّة للتغيير، والرعب من فقدان امتيازات لا نستحقها! ولكن مع هذا النكوص الادراكي والوجداني والحضاري، فهناك مؤسسات تربوية تعيش تغييرات عميقة في بنياتها اللوجستية وطبيعة عواملها وآليات عملها في التحوّل بمبادرات فردية غالبًا دون تدّخلات مركزية مُشددة، الى:

* مؤسسات تعليمية مندمجة،
* ومنهجية "التلاميذ / الطلبة محورًا للتربية"، بدل "المعلم محورًا لها"،
* وعمليات تعلم وتدريس مندمجة وأنلاين،
* ومعلمون وخدمات مساعدة حداثيون بطرق مندمجة وأنلاين،
* ومناهج تربوية مندمجة ورقمية متفاعلة،

ان التطورات المتقدمة أعلاه في عوامل وعمليات التربية، قد جعلت من التقدير التقليدي الجماعي النظري وقصير الرؤية في الفلسفة والأهداف والاجراءات ونتائج التعلم المقصودة، ممارسة من الماضي، الأمر الذي اقتضى التحوّل دون تأخير الى صيغ بديلة ومندمجة وأونلاين تعتمد التقنية الرقمية المعاصرة، والأداء الحقيقي لمهمات التعلم والتقدير بتنوّع ملحوظ في الطرق والتنظيمات الفردية والمجموعات الصغيرة.. ان مواصلة تطور التقدير التربوي في هذه الاتجاهات، والمحاسبة البنائية لتقدم التعلم.. هو في الواقع واجب مهني وعلمي ووطني في آن.

مقدمة

التقدير التربوي البديل Alternative educational Assessment هو صيغة قياسية جديدة تستخدم بكثافة مؤشرات عملية كالتصرف أو التطبيق العملي أو الأداء السلوكي لاختبار التعلم وكفاية التحصيل، بينما

obeikan.com

نظيره التقليدي يعتمد التعبير الشفوي أو الكتابي، أو الاجابة (بنعم أو لا) أو الاختيار من متعدد[1].

ولماذا التقدير التربوي البديل؟ لأنه مَعنيّ بالدرجة الأولى بتحسين التعلم والتدريس. ولماذا نحن مشغولون على الدوام بالتعلم والتدريس؟ لأنهما ببساطة معنيان بصناعة مستقبل الناشئة من الرضاعة إلى الرشد؟!

والتعلم والتدريس هما توأمان لا يوجد أحدهما الا بوجود الآخر. فحيث يحدث التدريس يحدث معه التعلم. وبالضرورة لا يمكن توفير بيانات غنية لكشف فاعلية التدريس في إحداث التعلم[1] ولا لكشف كفاية هذا التعلم لنمو التلاميذ/الطلبة إلا بتوأم ثالث لهما هو التقدير التربوي البديل. هذا إذا أريد معرفة طبيعة وجدوى ما يقوم به المعلمون من تدريس وما يؤديه التلاميذ /الطلبة من تعلم.

وبينما يوفر التقدير التقليدي معلومات يمكن الاستفادة منها في استعمالات روتينية إدارية من ترفيع أو ترسيب أفراد التلاميذ. فان التقدير البديل يركز على تحسين عوامل وعمليات التربية المدرسية من معلمين وتلاميذ وإداريين وخدمات مساعدة ومناهج وتدريس وتعلم وإرشاد وتوجيه، حيث تشكل جميعاً أهدافاً هامة يجري التركيز عليها في التربية المعاصرة عموماً ومن التقدير البديل بوجه خاص.

إن من أهم نقاط الضعف التي تواجهها التربية عموماً والتقدير بوجه خاص تتمثل بتدريس المعلمين أنواع المعلومات التي سيختبرون التلاميذ بها، دون التركيز على استيعاب وتطبيق المفاهيم والمهارات والقيم التي تتضمنها.. الأمر الذي يحصر مهمة التدريس في عمليات التسميع والتكرار، ومهمة التعلم في الحفظ والتذكر: أبسط وأدنى العمليات الادراكية للتعلم والتدريس وأكثرها تقليدية وقلّة جدوى لنمو المتعلمين.

ومع بداية القرن الواحد والعشرين فقد لوحظ تغيّر أفضلياتنا ووسائلنا التربوية، الأمر الذي يقتضي بالنتيجة تغييراً أيضاً في منهجياتنا وأدواتنا

openkan.com

التقديرية تتطلب أيضاً. فبدل أن كان التركيز على تحصيل التعلم وخاصة النهائي الكلي وحصر وسائلنا الاختبارية على الأسئلة المقالية والموضوعية عموماً، أصبح حالياً التركيز أولاً على عملية التعلم دون نتائجها المباشرة واستخدام بدائل قياسية جديدة نسميها هنا بالتقدير التربوي البديل[2] Alternative Assessment.

أي أن الاهتمام ينصب هذه الأيام مباشرة على ضبط جدوى مدخلات وعمليات التعلم والتدريس للحصول مبدئياً على الجدوى المطلوبة في النتائج. فجدوى المدخلات والعمليات تؤدي في الأحوال العادية الى جدوى النتائج في الأحوال العادية العامة للتربية. والعكس بهذا الصدد هو صحيح. فعدم أو ضعف جدوى المدخلات والعمليات يؤول تلقائياً إلى انعدام أو ضعف النتائج.

ومن هنا ندعو إلى التركيز على ما نسميه التقدير الوقائي للتعلم الذي يبني مهمات التعلم والتدريس، دون التقدير العلاجي الذي يهدر الوقت الأساسي المخصّص للتعلم والتدريس في تعويض ما فات من تعلم وفي شفاء ما استفحل من مشاكله.

وبهذا نرى الترفيع الآلي للتلاميذ في المرحلة الابتدائية وتضخيم العلامات والتقادير التحصيلية، والتعامل مع مسؤوليات التعلم والتدريس باهمال وروتينية يومية، وتمرير مواطن ضعفها عن قصد حيناً أو تدني الهمّة والإحساس التربوي لعلاجها حيناً آخر، يؤدي بهذه التصرفات الى تحريف عملية التربية عن رسائلها وأهدافها الإستراتيجية الوقائية البنائية إلى أخرى ثانوية وخاسرة هي التربية العلاجية.. ان انحراف التقدير التربوي عن توجّهاته الوقائية إلى أخرى علاجية طارئة يؤدي دون شك الى تشويه نتائج التعلم والتقدير في آن.

مفهوم وممارسة التقدير البديل في التربية المندمجة

ان مفاهيم وممارسات التقدير التربوي النظري والجماعي التقليدي أصبحت شأناً من الماضي في ضوء العولمة والتطورات المتلاحقة

لتكولوجيا الاتصال والمعلومات. وان الاستمرار في هذه "الطقوس" الروتينية المفرغة من أي مضمون تربوي لتقدم التربية وتنمية الانسان، يوقع ضرراً بالغاً في نمو الناشئة، وقصوراً في عمل وانتاجية المؤسسات، وتقهقراً في المكانة الحضارية لأي مجتمع.. أموراً مؤذية يجب عاجلاً الالتفات اليها وتصويبها والمحاسبة في المسؤولية عنها. ان المؤلفات الست في مجموعة "القياس والتقدير التربوي" الحالية تجسّد خطوة وثقافة اصلاحية في هذا الاتجاه.

أدوار وصيغ قياسية للتقدير البديل في التربية المندمجة[3]

التقدير التربوي البديل يقيس انجاز التعلم بغير الوسائل التقليدية مثل الورقة والقلم واختبارات الاجابة القصيرة، والصح أو الخطأ، وملء الفراغ التي تهدف الى استعادة ما يعرفه التلاميذ/ الطلبة بالتذكر. انه بالمقابل يعتمد مبدأ التعلم الحقيقي للمادة الدرسية في الواقع واختبار تحصيلها عملياً في بيئات ميدانية: صفية دراسية أو مدرسية أو مهنية وظيفية. ان التقدير التربوي البديل يختبر ما يستطيع ولا يستطيع عمله التلاميذ/ الطلبة بخلاف ما يعرفونه ولا يعرفوه كما في التقدير التربوي التقليدي. انه باختصار يختبر الكفاية التطبيقية الانجازية، دون الكفاية المعرفية لمادة التعلم.

ويجسد التقدير البديل في التربية مُسمّيات موازية (مرادفات عملية متخصصة) مثل: اختبارات الانجازperformance tests والتقدير الحقيقي authentic assessments . ويقع ضمن هذين البديلين عدة صيغ، منها:

- المقالات والأعمال الأدبية في الشعر والقصة / الرواية
- بورتفوليو التلاميذ/ الطلبة
- العروض المرئية (البوربوينت)
- الشروح العملية لمفهوم أو مهارة منهجية
- معارض أعمال التلاميذ/ الطلبة المدرسية

- البحوث ودراسات الحالة الميدانية في المواد الدراسية
- الروبرك- مقياس التقدير المتدرج للانجاز
- أساليب التقدير الصفي
- التجارب المعملية
- التقدير الذاتي من الطلبة أنفسهم

التقدير الحقيقي للتعلم في الواقع

التقدير الحقيقي Authentic assessment هو قياس قدرات التلاميذ / الطلبة على التعلم في بيئات واقعية من خلال تطبيقهم للمعارف والمهارات في أداء مهمات ومشاريع حقيقية، بعيداً عن الحفظ والتسميع والاختبارات الروتينية السريعة. انه بالمقابل يركز على تنمية مهارات التعلم بالتحليل الوصفي والناقد، والتعبير الشفوي والكتابي، ودمج ما تعلموه لإنتاج معرفة جديدة أو مبتكرة، والتعامل المتعاون المشترك مع الأقران والمعلمين والكوادر التعليمية. ان التقدير الحقيقي يعطي أهمية بالغة لنتائج التعلم المحسوسة دراسياً وعملياً، من خلال:

- تنفيذ التجارب المعملية العلمية
- اجراء البحوث الاجتماعية والعلمية.
- كتابة أعمال أدبية كالقصة والمسرحية والرواية والشعر.
- اعداد التقارير بالمواد الدراسية.
- تحليل ونقد الأعمال الأدبية.
- حل المسائل / المشكلات الرياضية ذات الصلة التطبيقية بعالم الواقع.

ويمارس التقدير الحقيقي دوراً هاماً في ترشيد التربية وخاصة في تصميم المناهج الدراسية بتوفير وصف دقيق لما يجري في العملية المدرسية بدءاً من[4]:

- تحديد نتائج متوقعة يمكن قياسها لتعلم التلاميذ / الطلبة،
- وتأكيد وجود فرص كافية لتحصيل هذه النتائج،

- وجمع وتحليل وتفسير البيانات لتقرير مدى مطابقة التعلم مع النتائج المتوقعة،
- واستعمال معلومات التقدير البنائي والكلي النهائي لتحسين التعلم.

فروق رئيسة بين التقدير الحقيقي لواقع التعلم والتقدير التقليدي[5]

التقدير الحقيقي لواقع التعلم	التقدير التقليدي
أداء المهمة	اختيار اجابة
واقعية في الحياة العملية	رمزية للتعلم
بناء وتطبيق	تذكر وتمييز
مصدرها المتعلم	مصدرها المعلم
دالة مباشرة للتعلم	دالة غير مباشرة للتعلم

مقاربة موجزة للتقدير التقليدي والبديل

حقائق عامة

١ - كلا النوعين من التقدير مفيدان لقياس التعلم وليس أحدهما افضل من الآخر. ان الأفضلية مرهونة برغبة أفراد المتعلمين.

٢ - مراعاة التدريج في استعمال التقدير البديل من المحدود الى الأوسع.

٣ - تمكين المتعلمين من اتقان استعمال التقدير البديل بالشرح والتدريب والتطبيق.

٤ - استعمال التقدير البديل بدرجة رئيسية في التربية المندمجة. والاثنين في التربية الواقعية.

التقدير البديل	التقدير التقليدي
طويل المدى كما في البورتفوليو	مقنن كما في الاختبارات المركزية
اجابة حرة غير محددة	اختبارات الاختيار المتعدد الموقوتة
اجابات مبتكرة مفتوحة	اجابات الصح والخطأ
بنائي متواصل	كلي نهائي
التركيز على عملية التعلم	التركيز على نتائج التعلم
متفاعل مع الآخرين	فردي غير متفاعل
يعتمد على التحفيز الذاتي الداخلي	يعتمد على التحفيز الخارجي

نظـراً للطبيعـة العمليـة المركبـة لمتطلبـات القيـاس فـي التقـدير البـديل بالمقارنــة بنظيــره التقليــدي، فإنــه يتميــز بتحولــه عمليــاً مــن المدرســة السلوكية إلى الإدراكية التـي تتخذ من تفعيل الإدراك وعمليات التفكير العليا محوراً لقرارات وعمليات التقدير البديل حتى النهاية. إن مظاهر هذا التحوّل تبدو في الجدول التالي[6]:

عناصر التقدير	النظرة السلوكية (تقدير تقليدي)	النظرة الإدراكية (التقدير البديل)
١- النظرة للمتعلمين	مذعن يستجيب للمنبه البيئي	نشط و فعال في تطوير بيئة المعرفة و التعلم
٢- مدى التقدير	متقطع و متفرق المهارات	مندمجة ومتكاملة ومتنوعة من حقول أكاديمية عدّة
٣- فلسفة المعرفة	متراكمة من حقائق متفرقة	تطبيق واستعمال الحقائق والمعارف بمهارة واضحة
٤- تركيز التدريس	توصيل أكبر كم من المعلومات للتلاميذ / الطلبة	التركيز على إدراك ما بعد الإدراك أو تقييم ما بعد الإدراك والمواد الموثرة المحفزة و الإرادة الذاتية في التعلم
٥- خصائص التقدير	استعمال اختبارات الورقة والقلم والاختبارات الموضوعية عموماً	استعمال التقدير الواقعي العملي والمشاكل الظرفية مع اختبارات الاختيارات الموضوعية والتركيز على مهارات التفكير العليا، الأسئلة مفتوحة الإجابة دون الإجابة الصحيحة الواحدة
٦- درجة تكرار	فرصة منفردة ومحدودة	عينات متتابعة من انجاز التلاميذ / الطلبة عبر مدة ممتدة نسبياً تودع في بورتفوليو وتخدم أساساً للتقدير من المعلمين والتلاميذ / الطلبة وأسرهم
٧- تركيز التقدير	منفرد: تقدير منفرد لموضوع واحد محدود	تقدير مجموعة من المهارات العملية المتصلة بمهمات المشاركة والتعاون لأفراد التلاميذ / الطلبة
٨- استعمال التكنولوجيا في التقدير	آلة لعد الإجابات الصحيحة والخاطئة	متنوعة ومتعددة تقوم على الاستخدام المكثف للكمبيوتر والانترنيت و الخبراء و المواقف المحاكية في إدارة الاختبارات وقياس النتائج

ومهما يكن، هناك فروق جوهرية لصالح البدائل التقديرية الحديثة، أهمها ما يلي[7]:

1- نتائج التقدير البديل لها أثر إيجابي على الممارسة التربوية تعلماً وتدريساً.

2- تقادير إنجاز التلاميذ تعكس قدراتهم الفعلية وهي أكثر عدلاً من الاجتهادات الشخصية من أفراد القائمين على عملية التقدير.
3- تحويل التعلم والتعميم وإنجاز التلاميذ لمهماتها تنعكس إيجاباً على مجالات أوسع للتحصيل.

4- الإدراك المركب لمهمات التقدير حيث الاستيعاب وحل المشكلات والتفكير الناقد والتبرير المنطقي والعمليات الإدراكية المتقدمة، تنعكس ايجاباً على تركيز أنواع ومهارات التعلم المطلوبة.

5- توافق المحتوى بالتقدير البديل مع أفضل الحقائق في الحقل الأكاديمي المتخصص.

6- التزام التقدير البديل بمحتوىشامل يغطي لدرجة كافية الحقائق الهامة التي يحتويها الحقل أو المقرر بمختلف مواضيعه أو جوانبه.

7- يوفر التقدير البديل جدوى تربوية تفي لغرض التلاميذ في التعامل مع مشاكل هامة غنية في خبراتها.

8- التكلفة والكفاية العملية تكون في التقدير البديل معقولة وطرق جمع البيانات وإجراءات التصحيح مدروسة وكافية.

فلسفة و منهجية التقدير التربوي البديل

بكثافة من المعلم ضمن "نموذج التربية المتمركزة على المعلم" Teacher Centered Paradigm يستعمل التقدير البديل أنشطة ومواقف يستطيع التلاميذ / الطلبة أداءها وتأكيد قدراتهم الواقعية على التعلم، وليس شفوياً لما تعلموه وما واجهوه من مواقف وخبرات كما في التقدير التقليدي. وبينما كانت الاختبارات الموضوعية والمقالية القصيرة

الكتابية والأسئلة اللفظية تُستخدم ، فان الانتشار الواسع لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات في مجالات الحياة وعمل المؤسسات وتأثيرها البالغ في إحداث منهجية جديدة غير مباشرة للتربية محورها التعلم والمتعلمين Learner / Learning Centered Paradigm ، فقد استلزمت معها التحوّل الى فلسفة وتطبيقات إنجازية غير نظرية هي ما يسمى التقدير التربوي البديل في هذا الفصل. ان قوائم المهمات السلوكية ومقاييس التقدير المتدرجة الحديثة كالروبرك Rubric، والمواقف العملية والانجازية السلوكية، ومشاريع ودراسة الحالة وبحوث التعلم، هي أمثلة لوسائل التقدير التربوي البديل القائم على خمسة مبادئ منهجية هي[8]:

1- قيام فلسفة التقديرالبديل في جوهرها على الانجاز في التعلم والاختبار العملي لجودة التحصيل، وعلى التنوّع في عوامل ووسائل وعمليات وبيانات التقدير لتمكين المتعلمين والمعلمين من الحكم العادل على نتائج التحصيل، خلافاً للتقدير التقليدي الذي يُدار من المعلم باختبارات روتينية نظرية وقرارات نجاح ورسوب شخصية.

2- مهمات التعلم والتقديرالبديل هي ذات صلة وثيقة بالواقع الدراسي والاجتماعي والتي يتمّ تصميمها وتطويرها حول مواضيع وقضايا حقيقية تهمّ التلاميذ / الطلبة في بيئات ومواقف ميدانية.

3- فعاليات التعلم وأنشطة تقديره البديل هي ذات طبيعة انجازية عملية. انها تحدث بالانجاز والسلوك والتصرف بصيغة مهمات واقعية في الدراسة ومواقف الحياة العملية، وليس بالحفظ والتذكر والشفوية الملفوظة لمعلومات التعلم.

4- التعلم وتقديره البديل يتمركزان على المتعلمين. ان قرارات وفعاليات وأنشطة التحصيل واختبار كفاية النتائج تحدث ذاتياً بالدرجة الأولى بمبادرة وتنفيذ ومتابعة أفراد ومجموعات التلاميذ / الطلبة أنفسهم.

5- اعتماد فلسفة ومفهوم التقدير البديل اجرائياً على منهجية ثلاثية من قياس التعلم في التربية المندمجة وهي[9]:

- التقدير من أجل التعلم بتحليل خلفيات ومعارف المتعلمين السابقة للتخطيط الموضوعي للتدريس بناء على حاجاتهم الفعلية للتعلم فيما يسمى التقدير التحليلي التشخيصي البديل.
- انشغال المعلمين والمتعلمين في أنشطة وخبرات هادفة للتعلم المطلوب بواسطة التقدير البنائي للتحصيل.
- توثيق تحصيل المتعلمين بواسطة التقدير النهائي الكلي للتعلم.

مبررات استعمال التقدير الحقيقي للتعلم

ان أهم هذه المبررات هي بما يلي[10]:

1- توفّر آليات مباشرة لقياس التعلم. لقد أُنشأت المجتمعات المدارس لإعداد مواطنين قادرين على الوفاء بحاجاتها المتنوعة العلمية والمهنية والاجتماعية والثقافية الحضارية في الواقع. ومن هنا فان التعلم الفعال لحاجات المتعلمين والأسر والمؤسسات يجب أن يراعي أمرين:

- تجسيد المعارف والمهارات والسلوك والقيم المدرسية للحاجات الميدانية للمتعلمين والمؤسسات في الواقع. بمعنى، أن يكون الارتباط بين المحتوى المنهجي للتعلم (والتدريس) = محتوى حاجات الناشئة والمؤسات الميدانية في الواقع = 100%.

ونقبل للواقعية التربوية نسبة ارتباط 80 %.. تاركين نقص 20% لضعف الامكانات المدرسية، ونقص الاعداد المهني للمعلمين، وتدني انتمائهم الانساني والتربوي المتوقع للتربية والمُتربّين، وللحوادث والتطورات المحلية والعالمية الطارئة التي تشوّش عنوة جدول العمل المدرسي.

- تقدير تحصيل الناشئة لمحتوى التعلم المدرسي بغير التذكر والتكرار والتسميع والاختبارات الجماعية النظرية الشفوية والكتابية

التي تعاني من نواقص عديدة تُفقدها كثيراً من صلاحيتها وموثوقيتها وعدالتها في تمثيل واقع التعلم.

ان أوضاع التعلم والتقدير التربوي في المدارس لا تبعث على التفاؤل (مع بعض الاستثناء بطبيعة الحال). فمحتوى التعلم الأكاديمي ووسائل تقديره ضعيفة الصلة بالواقع المهني والاجتماعي والمستقبلي الذي يدرس من أجله التلاميذ / الطلبة ويحتاجه سوق العمل. حتى أن العديد من مؤسسات التعليم العالي تفتقر الوعي المهني لحاجات هذا الواقع. فبرامجها تبدو قديمة ومُكرّرة، والحاجة الوظيفية اليها مُشبعة حتى في البيئات الخارجية.

انها في المجمل لا تُعلّم.. بل تقوم في أفضل الأحوال بإدارة مدرسية حيث الجداول الصفية اليومية، وحافلات نقل التلاميذ / الطلبة، وآليات تسديد الرسوم المقررة، وتوزيع الكتب الدراسية، وأجراس تبديل الحصص اليومية، وعقد اجتماعات روتين العمل المدرسي، مع قليل من التعلم والتحصيل.

ان التطورات التقنية في مجالات الاتصال والمعلومات الرقمية، وما أحدثته من ثورات تربوية متواصلة منذ أكثر من عقدين من الزمن حيث التربية المندمجة، والأونلاين عن بعد، واللاسلكية مع ما يرافقها من تغييرات جذرية في مركزية التربية من المعلمين الى المتعلمين، وتحوّل التقدير التربوي التقليدي من صيغه الشفوية والكتابية المحدودة القائمة على استعادة المعلومات الى "البديل" المتنوع والمتكامل ثلاثي المراحل: تحليلي تشخيصي وبنائي ونهائي كلي)، والمرتبط أهدافاً ومحتوى وإجراءات ونتائج قياسية بحقيقة التعلم في الواقع الدراسي والمهني والاجتماعي والأكاديمي الإبداعي..

.. كان المتوقع من مؤسسات التعليم المدرسية والجامعية الانتباه أكثر الى التطورات الاستثنائية التقنية والتربوية آنفاً، بالمبادرة بإحداث تجديدات اصلاحية في مناهجها وأسلوبيات التعلم والتدريس والتقدير

obeikan.com

لمواكبة العصر ولتجويد هذه العمليات الحاسمة لبناء المواطنة "الوطنية" والعالمية لدى الناشئة ولتقدم الأسر والمؤسسات.

2- يُصوّر التقدير الواقعي عمليات بناء التعلم. فالتعلم لا يحدث في حقيقة الأمر بفتح أدمغة أفراد الناشئة وحشو معلومات التعلم، بل بالمشاهدة والسمع والتعبير والحركة المناسبة والخبرة الواقعية للموقف، أموراً يوفرها التقدير الحقيقي البديل في قياسه لتفاصيل التعلم.

3- يدمج معاً أنشطة التعليم والتعلم والتقدير. فبينما يوضح المعلم فكرة أو مفهوماً، يستمع التلاميذ / الطلبة ويشاركون بحركة أو رأي أو معلومة أو تطبيق. في هذه الأثناء يلاحظ المعلم والطلبة أنفسهم انجاز التعلم المطلوب.

4- يُوفّر بدائل متعددة لإظهار التعلم. يُوفر التقدير التقليدي وسائل جماعية لتحصيل تعلم التلاميذ / الطلبة: لفظية أو كتابية أو عملية. أما في التقدير البديل فيمكن لأفراد المتعلمين إبداء التعلم المطلوب بمقابلة شخصية، أو عرض بَوَرْبوينت مرئي، أو تقديم موضوع التعلم لمجموع الفصل، أو بحث، أو دراسة حالة، أو مشروع فردي أو ضمن مجموعة مساهمة / متعاونة من الأقران، أو بطريقة مندمجة (مباشرة وأونلاين)، أو أونلاين عن بعد بالكامل.

تنوّع الوسائل التقديرية مع وحدة المحتوى والمعايير

تؤكد العديد من أدبيات التقدير التربوي المعاصرة على تنويع وسائل وأساليب قياس التعلم بما فيها بالطبع الاختبارات المقننة فيما يشار اليه ببدائل القياس أو التقدير. لكن المبدأ المهم الذي يجب المحافظة عليه في هذه الوسائل المتنوعة هو وحدة المحتوى والمعايير فيما يشار اليه صلاحية وموثوقية البدائل التقديرية الموازية المرهونة بمدى الارتباط المتوفر بين محتوياتها الأكاديمية[11]. أي بينما تختلف هذه الوسائل في صيغها الشكلية كأن تكون مثلاً: اختبار موضوع من المعلم وآخر جاهز مقنن وثالث بمقابلة شخصية، ورابع بروبرك، وخامس ببورتفوليو،

وسادس باختبار إلكتروني عن بعد، فإن أنواع المعلومات والخبرات والمهارات التي تسأل عنها التلاميذ/الطلبة يُتوقع أن تكون موازية.

عندئذ تكون درجة الارتباط فيما بينها عالية. أي تكون البدائل التقديرية تختبر معارف وخبرات ومهارات تعلم واحدة غير مختلفة، الأمر الذي يؤكد صلاحياتها وموثوقياتها وعدالتها في قياس التعلم، ويوفر للمعلمين في نفس الوقت مرونة عالية في اختيار الوسائل والأساليب التقديرية الأكثر سهولة في الاستخدام والأقل استنفاذاً لوقتهم الحيوي مع المتعلمين الذي يُتوقع استثماره بالدرجة الأولى في التعلم والتعليم.

تنوع بيانات انجاز التعلم في التقدير البديل للتلاميذ/الطلبة

التقدير التربوي هو الوسيلة الإجرائية المثلى (العلمية والموضوعية والميدانية) لإصلاح التربية عموماً وبناء وإصلاح التعلم بوجه خاص. وحتى يمكن للمعلمين والإداريين المدرسيين تحقيق هذه الأهداف الكبيرة بواسطة التقدير فلا بدّ من توفر بيانات متنوعة وغنية تعبر عن واقع تحصيل التلاميذ / الطلبة. من هذه البيانات الأنواع[12] في الشكل 1.

حتى تتمكن وسائل التقدير التربوي من كشف جدوى التعلم بكفاية تحصيله من التلاميذ /الطلبة، يُتوقع منها مسبقاً أن تتصف بما يلي[13]:

1- الاستجابة المنهجية والعملية الميدانية لحاجات ومسؤوليات التعلم في البيئات الصفية والمدرسية الواقعية والأونلاين.

2- الصلاحية الأكاديمية بحيث تعكس المحتوى المنهجي المطلوب تعلمه من التلاميذ /الطلبة.

3- الجودة الفنية لعوامل وعمليات ونتائج التقدير بكفاية صلاحيتها وموثوقيتها التربوية ومناسبتها النفسية لخصائص التلاميذ /الطلبة.

التقدير التربوي البديل وتحقيق الجودة والإنصاف في التعامل مع التلاميذ/الطلبة

ينص مبدأ الإنصاف في التقدير أن استعمال مصادر معلومات متنوعة (أدوات تقدير، أسر تلاميذ، تقارير وملاحظات المعلمين) في قياس ما يتعلمه التلاميذ / الطلبة يوفر صورة واقعية ومتكاملة أكثر لحدوث التعلم خاصة إذا كانت لغة هؤلاء الوطنية غير لغة الاختبار الإنجليزية واختلاف خبراتهم الثقافية عن تلك السائدة في البيئة المدرسية. ومن هنا لا يجوز تربوياً استعمال نوع واحد من القياس لتحديد كفاية التعلم كما، لا يصّح اتخاذ أي قرارات تخص مستقبل التلاميذ عند استعمال هذا القياس لغة يعانون من ضعف فيها.

وعموماً، يمكن للتقدير التربوي البديل تأكيد معايير الجودة والانصاف عند مراعاته الإجراءات التالية[14]:

1- إنجاز جميع الأغراض الرئيسة الموضوعة للتقدير. فبدون هذا الإنجاز الكامل تكون جودة التقدير ناقصة لا محالة.

2- ممارسة التقدير التربوي بصفة مستمرة ومنتظمة خلال تنفيذ المناهج الدراسية من البداية إلى النهاية .

obeikan.com

3 - جمع التقدير لبيانات متنوعة بخصوص إنجاز التلاميذ/الطلبة في مجالات وظروف مكانية وزمنية ومادية متنوعة، من مصادر عديدة وباستعمال أساليب ووسائل مختلفة المنهجية: الإدراكية والعاطفية الانفعالية والسلوكية والاجتماعية فيما يسمى بالطريقة المركبة للتقدير Method of Triangulation، وذلك لتوفير صورة مفيدة متكاملة لمختلف العوامل والعمليات التربوية المشتركة في التعلم والتدريس.

4- توفير معلومات صالحة وموثوقة يمكن بها صناعة قرارات حاسمة لتحسين البرامج والعمليات التربوية من أجل تقدم أكثر لأفراد التلاميذ/الطلبة.

أما تحقيق التقدير البديل بمعاصرته وتنوّع مصادره ووسائله معيار الإنصاف التربوي مع أفراد التلاميذ/الطلبة، فيمكن بتوفير فرص متنوعة مناسبة لحاجات إنجازهم وفاعلة في الاستجابة لفروقهم الفردية في اللغة والقرارات من حيث: الدرجة- استجابة عالية ومتوسطة ومتدنية، والخلفيات الثقافية، والجنس (تلميذ أو تلميذة) ومرحلة النمو، وأساليب وسرعات التعلم، دون التعامل معهم جماعياً جملة واحدة، تضيع معها فروقهم الفردية في القدرات والحاجات والرغبات والإمكانيات الفردية.

معايير التقدير البديل وتطوير مواقف قياس التعلم

معايير التقدير التربوي البديل

المعايير هي أساسية للتقدير التربوي[16] كونها تقيس درجة كفاية أو جودة نتائجه لقرارات هامة مثل: اعادة التعلم والتدريس، أو نقل أفراد المتعلمين الى مُهمات تحصيلية جديدة. وبينما يتمّ منهجياً اشتقاق المعايير من عبارة الرسالة والأهداف التي سيحققها تقدير التعلم، فإنها أي المعايير تكون في ثلاثة أنواع هي: محتوى التعلم، وعملية التعلم، ثم قيمة المعايير في تحفيز مزيد من التعلم.

تطوير مواقف التقدير الحقيقية للتعلم

يمكن تطوير المواقف التقديرية للتعلم بخطوات في الشكل التالي[15]:

وسائل قياسية في التقدير البديل للتعلم

يتوفر حالياً تنوع واسع من الأساليب التقدير التي يمكن بها جميع المعلومات حول تقدم التلاميذ/الطلبة في تحصيل أهداف التعلم. ويتم

اختيار هذه الأساليب بناء على خصوصية الموقف التربوي الذي يعمل فيه المعلمون والمتعلمون. وفيما قائمة بأنواع أساليب التقدير المتداولة حسب طبيعة الأغراض التي تخدمها في قياس التعلم[17]:

أ- وسائل التقدير حسب صيغته التنظيمية مثل:

1- محطات تقدير واقعية وأونلاين (مواقف قياس التحصيل حسب مواعيد زمنية متتابعة)

2- تقدير فردي .

3- تقدير مجموعات صغيرة.

4- اتفاقات تقدير تربوي (جماعية أو مجموعات صغيرة أو فردية).

5- تقدير ذاتي من أفراد التلاميذ/الطلبة.

6- تقدير أقران.

7- البورتفوليو.

ب- وسائل التقدير الخاصة بجمع معلومات التحصيل مثل:

1- السجلات القصصية Anecdotal Records

2- قوائم الملاحظات.

3- مقاييس التقدير.

ج- أساليب تقدير نشطة متواصلة في التعلم مثل:

1- التعيينات الكتابية الصفية.

2- التعيينات المنزلية.

3- العروض الصفية الشفوية والعملية.

4- التطبيقات والتمارين الصفية.

5- مواقف صفية فاحصة سريعة مثل أساليب: ورقة الدقيقة، وملخص الجملة الواحدة، والمعلومة أو الفكرة الغامضة، وحوّل وطبق، والتقدير المجهول لإجابات الأقران، والتقدير الذاتي.

obeikan.com

د- الاختبارات، مثل:

1- الاختبارات الشفوية.

2- الاختبارات المقالية.

3- الاختبارات الموضوعية.

4-الاختبارات الانجازية.

5- الاختبارات المعيارية.

6- الاختبارات الإلكترونية أونلاين.

متطلبات مهنية مسبقة من المعلمين لتطبيق التقدير البديل

يتطلب تطبيق التقدير التربوي البديل مدرسياً حصول المعلمين مسبقاً على معارف ومهارات جديدة لا يمتلكوها بإعدادهم المهني التقليدي، أو بفرص التدريب غير العادلة المتاحة لهم أثناء الخدمة. ومن هنا يحتاج المعلمون وقتاً كافياً خاصاً لتعلم[18]:

1- المعارف والمهارات الجديدة في التقدير التربوي البديل.
2- استراتيجيات تطوير وتنفيذ وسائل وعمليات التقدير التربوي البديل .
3- العمل معاً لمشاركة الآراء وخبرات النجاح ومناقشة مواطن الفشل .
4- تفرّغ المعلمين أكثر لممارسة التقدير البديل وذلك بتخفيض بعض أعباء جداولهم المدرسية اليومية .
5- عمل المعلمين معاً لتطوير بيئة مدرسية تشجع على ممارسة التقدير التربوي البديل.

التقدير التربوي البديل الخاص بالموهوبين

الموهوب[19] في الاحصاء النفسي هو من يحصل على نسبة ذكاء 130 فأعلى. أي بدرجتين أو أكثر فوق النسبة العادية للذكاء الانساني. وعموماً يشكل الموهوبون نسبة 2.5 % من مجموع السكان في أي مجتمع (والذين كما يلاحظ من أكثر من نصف قرن بعمر الوعي

للمؤلف الحالي، ليس لهم أي حساب لدى أنظمة التعليم العربية.. للأسف الوطني والاجتماعي والحضاري وحقوق الانسان وعدالة التوزيع في الحقوق والواجبات!).

ان القدرة على الفهم والإبداع في التعلم وسرعة الانجاز التي يتمتع بها الموهوبون تفوق الأقران بنفس العمر بعدة مستويات صفية. فيلاحظ في هذا الاطار حصول شباب يافعين دون 21سنة في عدد من البلدان المتقدمة على درجات عليا مثل الماجستير والدكتوراه وجوائز نوبل وبليتزر[20] Plitzer و Whitehead وغيرها.

والأمل في أن تتنبه أنظمة التعليم العربية لكشف أفراد التلاميذ/الطلبة مبكراً في مدارسها وجامعاتها، وتوفير البيئات والمعامل والبرامج الابداعية الوطنية غير المنسوخة حرفيًا عن أنظمة تعليمية أخرى، إنصافًا لقدراتهم والحاجات المؤسسية لمجتمعاتهم، وتطوير ثقافات وطنية متميّزة ضمن الحضارة العالمية المعاصرة.

والتقدير التربوي للتلاميذ / الطلبة الموهوبين[21] يُزوّد الأسرة والمعلمين بمعلومات أساسية خاصة بالذكاء والقدرات العقلية على التعلم، وإمكانيات تسريع التحصيل الدراسي وتخطّي مستويات صفية، والتعليم المنزلي الممكن لتسريع التعلم، وأفضل السبل توافقاً مع حاجاتهم، وأكثر الخبرات التربوية استجابة لرغباتهم الدراسية، وأساليب النجاح المتنوعة للتقدم في التعلم، ثم آليات حلّ مشاكل التوافق مع الأقران والبيئة المدرسية الحاضنة للتعلم المتقدم الخاص.

ولحسن حظ الموهوبين يكمن في توفّر الانترنت والعديد من المراكز والمؤسسات الخيرية وشبه الخيرية العاملة في مجال التربية الخاصة لذوي القدرات المرتفعة ونقيضاتها المنخفضة لدى المجتمعات عبر العالم، حيث المعلومات والبرامج والخدمات المجانية التي تُسهل على

الأسرة والموهوبين الحصول على بدائل مفيدة لا تُحصى لدراساتهم وتقدمهم وحل مشاكلهم. ان أمثلة لهذه المصادر المتاحة للأسر والمدارس بشأن الموهوبين العنوانين التاليين:

1- ERIC Clearinghouse on Disabilities and Gifted Education, The Council for Exceptional Children, 1920 Association Drive, Reston, VA 22091-1589. 1-800-328-0272.
2- Dissemination Coordinator, University of Connecticut, The National Research Center on the Gifted and Talented, 362 Fairfield Rd., U-7 Storrs, CT 06269-2007. Phone 203-486-4676

أما وسائل التقدير التربوي وما توفره من معلومات لتربية الموهوبين، فهي موجزة بما يلي[22]:

1 - الانتباه للغة الجسم عند استطلاع الموهوبين، مع تدوين أي ملاحظات خاصة أو غريبة / غير عادية أو مميزة، والاستفادة منها في فهم وتفسير نوع ودرجة الموهبة المتوفرة. ان أمثلة لهذه اللغة غير اللفظية هي:

- المظهر العام كيفية
- الوقوف والجلوس
- تعابير الوجه
- حركات الرأس وتسريحة الشعر
- حركات اليدين والقدمين
- حركة العينين والنظرات
- حركات الجسم والتعابير العامة المرافقة
- توافق لغة الجسد مع المواقف البيئية والعملية

2- استطلاع المواهب الفنية والإدارية غير الأكاديمية في الكتابة الابداعية والتفكير العلمي والرياضة الفن والموسيقى، والتصوير، والصناعات والأشغال اليدوية، والهوايات، والقيادة. ان دراسة المعلم والمرشد النفسي لأعمال هذه المواهب المتوفرة في البورتفوليو الفني والكتابي وأنشطة وانجازات محفوظة على تسجيلات فيديو لأفراد التلاميذ / الطلبة الموهوبين، ومن ثمّ تحليلها بالتشاور وتبادل الرأي مع أسرهم، وعرض تضميناتها التطبيقية لتفعيل وتقدم المواهب الأكاديمية هو خطوة استثنائية مساعدة لتميّز هذه المواهب.

3- ادارة اختبارات مقننة على الموهوبين مناسبة لعمرهم، لتوفير علامة احصائية وكذلك نوع أو أكثر لمواهبهم: علمية أو أدبية أو فنية جمالية أو غيرها فيما يشار اليه بالاستعداد أو القدرات الذكائية الخاصة. ويمكن هنا تقديم اختبارات بمستوى أعلى عمراً لكشف أنواع المعارف والمهارات والجوانب الاستثنائية المميزة المحتملة لدى الموهوبين.

4- جمع معلومات الأسرة عن تاريخ الموهوب/ة بالمقابلات المباشرة والانترنت والتقارير والقوائم السلوكية والخصائص الشخصية والعادات.

5- ادارة مقاييس القدرات العقلية مثل: the Weschler Intelligence Scale for Children-Third Edition (WISC-III), the Stanford-Binet: Fourth Edition (SB:IV) and, yes, the Stanford-Binet: Form L-M (SB:LM), وغيرها حسب الحاجة.

6- تحديد القدرات التربوية. يختبر الموهوبون في الذكاء الأكاديمي الخاص لامكانية التخصص في مجال علمي محدد. وهنا يختار المرشد المدرسي بمشاركة المعلمين ومعرفة أسر الموهوبين اختبارات مقننة في التخصصات الأكاديمية المتنوعة باللغتين العربية والانجليزية، حيث يكشف استعمال هذه الاختبارات المقننة الأكاديمية باللغتين أمرين في غاية الأهمية:

- أفراد التلاميذ / الطلبة الموهوبين، وفي أي تخصص أكاديمي عالٍ في المستقبل.
- مدى موثوقية وصلاحية المقاييس المقننة باللغة العربية في التخصصات الأكاديمية المتنوعة.. ومدى حداثتها العلمية وتوافقها مع التطورات العالمية المعاصرة بالمقارنة مع نظيراتها باللغة الانجليزية.

واذا شاءت أنظمة التعليم العربية التقدم أكثر، بمقارنة المقاييس المحلية مع نظيراتها المقاييس بلغات أخرى مثل الفرنسية والألمانية والفنلندية واليابانية والماليزية والصينية مثلاً، فيكون خطوة متميزة الى الأمام حيث نعرف بالنتيجة حقيقة وضعنا العلمي والتعليمي في الحركة التربوية العالمية المعاصرة.

ومهما يكن، فان أمثلة المقاييس الأكاديمية المُعرّبة وبالانجليزية التي يمكن استشارتها في تقرير الموهوبين في المواد الدراسية، فهي بما يلي:

1- اختبار الاستعداد الدراسي الذي يتكون من اختبار لفظي، وآخر يقيس قدرات خاصة في الرياضيات.

2- اختبار ستانفورد التحصيلي، الذي يتكون من تسعة اختبارات فرعية.

3 - المقياس التحصيلي الشامل الذي يهدف إلى قياس مهارات القراءة، والكتابة، والإملاء، والعمليات الحسابية، ويصلح لفئات عمرية من سن 5 سنوات وحتى سن الرشد.

4- المقياس التحصيلي الفردي (Peabody Individual Achievement test): ويهدف إلى قياس مهارات القراءة، والإملاء، والمهارات الرياضية، ويصلح لأعمار ما قبل المدرسة وحتى الصف الثاني الثانوي.

5- مقياس العمليات الرياضية: ويصلح لصفوف ما قبل المدرسة وحتى الصف السادس الابتدائي.

6- مقياس Kaufman Test of Educational Achievement للتلاميذ الموهوبين بالمدرسة الابتدائية الدنيا.

7- مقياسWoodcock-Johnson لتلاميذ صف1-4 من الابتدائية.

التقدير التربوي البديل لذوي الحاجات الخاصة الدنيا

فئات ذوي الحاجات الخاصة[23]

1- اعاقات تعلم

2- اعاقات عقلية

3- اعاقات لغوية

4- اعاقات عاطفية

5- اعاقات جسمية في البصر والسمع والحركة

وحتى تستخدم الأدوات المقننة بصيغ مناسبة عادلة لذوي الحاجات الخاصة فيراعى موالفتها بطرق التقديم والإجابة عن الاختبار لتقريب فهمهم للمطلوب، وذلك باستعمال اجراءات مثل: القراءة المسموعة للاختبار، وتمديد وقت الاختبار، واللغة الاشارية، وتنويع سرعة الاجابة، وتكبير حجم الكتابة، وتوفير ناسخ الإجابة عن الاختبار[24].

أنواع الاختبارات

ان أنواع الاختبارات التي يتعرض لها ذوو الحاجات الخاصة لدراسة أوضاعهم الشخصية بالمقارنة بأقران عاديين في عمرهم هي[25]:

1- تقدير التطور الشخصي Developmental assessments.

وهي مقاييس مقننة لتقدير تطور الأطفال قبل عمر المدرسة الابتدائية لتحديد مواطن القوة والضعف وتعويض ما يلزم فيها بناء على ذلك. تتناول هذه المقاييس الحركات العادية والدقيقة، واللغة والاتصال، والمهارات الادراكية والاجتماعية والخدمة الذاتية للحاجات الفردية.

2- اختبارات تشخيصية Screening tests وهي استطلاعات ومقاييس تقدير وقوائم موجزة تهدف الى كشف أفراد المتعلمين الذين يقعون تحت

المعدل العام لأقراهم في عمرهم في مختلف القدرات والمهارات اللازمة للتعلم، تمهيداً لمزيد من اجراءات تقديرية لاحقاً.

3 - اختبارات الذكاء الفردي Individual intelligence tests
وتكشف هذه المقاييس معدلات الذكاء لدى أفراد التلاميذ / الطلبة باختلاف أعمارهم، وتختبر قدراتهم على التفكير النظري والمنطق العقلي، والحكم الجيد وصناعة القرار السوي. ان نسب الذكاء التي تفرز الأطفال الى فئات قابلة للتعلم ضمن برامج التربية الخاصة، هي عموماً:

نسبة ذكاء 81-90 = بطيئوا التعلم

نسبة ذكاء 71-80 = قابلون للتعلم

نسبة ذكاء 51-70 = قابلون لتعلم العناية اليومية بأنفسهم

تحت نسبة ذكاء 50 = يحتاجون لعناية خارجية مُنّظمة من أجل البقاء.

4- اختبارات التحصيل الأكاديمي. Individual Academic Achievement Tests. ان معظم ذوي الحاجات الخاصة يكون لديهم ضعف في موضوع أكاديمي أو أكثر. ومن هنا يقوم المرشد النفسي بمشاركة مختص التقدير التربوي ومعلم الموضوع بإدارة أداة تحصيلية أو أكثر في المجال وتحديد مواطن الضعف والقوة الأكاديمية لترميم ما يلزم للانطلاق الى تربية أكاديمية عادية فأعلى.

من أمثلة الأدوات الاختبارية الأكاديمية بالعربية:

العلوم البيولوجية للمرحلة الثانوية. سعد ياسين زكي

التحصيل في العلوم للمرحلة الثانوية. أحمد خيري كاظم

من أمثلة الأدوات الاختبارية بالانجليزية:

- Peabody Individual Achievement Test—Revised/Normative Update (PIAT-R/NU) (Markwardt, 1998),
- Kaufman Test of Educational Achievement/Normative Update (K-TEA/NU) (Kaufman & Kaufman, 1998),

- Wechsler Individual Achievement Test, Second Edition (WIAT-II)

5- مقاييس التكيف السلوكي.Adaptive behavior scales

يشمل التكيف السلوكي مهارات مفيدة للتصرف في الحياة اليومية مثل: مهارات الحياة اليومية، والمشاركة المجتمعية، والسلوك الاجتماعي السليم، والاتصال، والقدرات الحركية، وممارسة المهارات الأكاديمية الأساسية كالكتابة والقراءة والحساب والكمبيوتر في المواقف العملية. من أمثلة مقاييس التكيف بالانجليزية:

- AAMR Adaptive Behavior Scales (ABS), including the Residential-Community versions and the School version (ABS-S:2).
- Vineland Adaptive Behavior Scales (2nd ed.) (Vineland-II)
- Scales of Independent Behavior—Revised (Bruininks, Woodcock, Weatherman, & Hill, 1996).

6- المقاييس السلوكية المتدرجة.Rating behavior scales

تقدم المقاييس هنا الحالات أو المهارات السلوكية بصيغ متدرجة من الأضعف الى الأقوى بنقاط مثل 1- 3 أو 1- 5، وتبيّن بالنتيجة أنواع أو مجموعات السلوك الضعيفة التي تحتاج الى تطوير لتمكين ذوي الحاجات الخاصة من استعادة قدراتهم على التعلم والنمو. من أمثلة مقاييس السلوكية المتدرجة بالعربية:

- مقياس الانتهازية السلوكية في المدرسة والمجتمع. محمد زياد حمدان.

وبالانجليزية:

- Devereux Behavior Rating Scale—School Form
- Social Skills Rating System.

7- تقدير أوضاع المنهج Curriculum-based assessments

obeikan.com

تركز أنواع ووسائل التقدير السابقة على سلوك التلاميذ / الطلبة من ذوي الحاجات الخاصة وما يمكن ولا يمكن عمله للتعلم والتحصيل. لكن المقاييس الحالية (الموضوعة من المعلم غالباً) تركزعلى استيعاب المادة المنهجية. وهنا، يمكن للمعلم اختيار قطع أو فقرات منهجية يعرف أن التلميذ أو الطالب يواجه صعوبة في القراءة والفهم فيها..

ويسأل المعلم التلميذ أو الطالب أن يقرأ الفقرة أكثر من مرّة بتأنٍ وبصوت مسموع. وفي كل مرة يستفسر منه عن كلمات ومواقف.. مع تسجيل عدد المفردات اللغوية الي نطقها صحيحاً والأخرى الخاطئة، وعن فهمه للفقرة المقروءة بتوضيح ما تعنيه أو شرحها أو إيجازها، وإعطاء أمثلة لها في مواقف ومناسبات منهجية سابقة وربما في الحياة اليومية. ثم يعرف المعلم بمراجعة سريعة للإجابات الصحيحة والخاطئة درجة تقدم التلميذ أو الطالب في التعلم وتحصيل الأهداف المنهجية.

ومع في ختام هذا العمل العلمي، يحسن التأكيد على ناحيتين أساسيتين:

1- ان التقدير التربوي البديل هو عملية وطريقة قياس وتقدير وتقييم جديدة تخرج عن المألوف المتداول تقليدياً في التقدير والحكم على نواتج التعلم والتحصيل. وهو بهذا يُنكر منهجية التربية النظرية الجماعية القائمة على التكرار والتذكر الشفوي والكتابي للمعرفة المنهجية المتمركزة على المعلم تخطيطاً واجراءاً ونتيجة، بدون أو بقليل جداً من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات المعاصرة..

ومن هنا تبلورت منهجية جديدة محورها المتعلمون، وتقوم على استخدام التقنيات الرقمية وارتباط وثيق لمهمّات التعلم والتدريس والتقدير في البيئات التعليمية مع قرائنها السلوكية في الواقع الميداني المدرسي والمهني الوظيفي. أي أن هناك دمج آني شبه كامل بين التعلم

والتدريس والتقدير للتحصيل المدرسي وتطبيقاتها السلوكية على أرض الواقع الميداني.

2- ان التقدير التربوي البديل لا يختص فقط بالعمل مع ذوي الحاجات الادراكية الخاصة الدنيا، بل هو ضرورة لقياس أي تعلم من أي شريحة من المتعلمين: عاديين وموهوبين ومتخلّفين يعانون من اعاقات أو صعوبات محددة.

ان التعلم والتغذية الراجعة للتوجيه والتطوير للأفضل هي جميعاً "حق طبيعي لكل انسان". ومن هنا يتمتع التقدير التربوي البديل مبدئياً بقيم مدنية عليا في الانصاف وتكافؤ فرص التعلم وقياسه الموضوعي، حيث عدالة التوزيع في الحقوق والواجبات.

ولتحقيق هذه المسؤوليات التربوية الكبرى، يتبنى التقدير البديل مبدأ المحاسبة الكلية في نهاية كل سنة، وفصل دراسي، ومقرر أكاديمي، ليمكن في العادة الحكم على خبرات تعلم أفراد التلاميذ / الطلبة بالنتائج التحصيلية المحسوسة في الوقع.

openkan.com